النقوش والكتابات
علي المسكوكات الأموية

أ.د. ناهض عبد الرازق دفتر القيسي*

يرى بعض المؤرخين أن دوافع التعريب للمسكوكات يعود إلي نقض المعاهدة التي كانت معقودة بين الخليفة عبد الملك بن مروان وملك الروم جستنيان الثاني سنة 67هـ/ 686م والتي كان الخليفة يدفع بموجبها ألف دينار أسبوعياً ومواد أخرى كثيرة إلي ملك الروم لقاء عدم تدخل الجراجمة (أذناب البيزنطيين) في شؤون الدولة العربية، لذلك قرر الخليفة عبد الملك بن مروان البدء بالقضاء علي الحركات الانفصالية في الدولة الأموية ومنها حركة عبد الله بن الزبير في الحجاز وأخيه مصعب في العراق، وفي حين كان القطرى بن الفجاءة زعيم الخوارج حيث سك شعار الخوارج علي المسكوكات وهو (لا حكم إلا لله). وكان عطية بن الأسود معلناً عصيانه في عمان وإقليم المشرق وخاصة كرمان. وفي فلسطين كان ناتال الجذامي ثائراً علي الدولة الأموية أيضاً.

كانت هذه الحركات الداخلية للدولة الأموية من المخاطر الكبيرة التي شغلت فكر الخليفة عبد الملك، يضاف إليها الخطر الخارجي المتمثل بالروم وأذنابهم الجراجمة وكانوا جنوداً غير نظاميين تابعين للروم.

لقد أمنت المعاهدة المعقودة ما بين عبد الملك وجستنيان الثاني قد هيأت لعبد الملك التفرغ في القضاء علي الحركات الانفصالية الداخلية وبالفعل تمكن من القضاء علي الحركات الانفصالية واحدة بعد الأخرى، وكان أخرهم عبد الله بن الزبير في الحجاز سنة 73 هجرية، بعد ذلك دفع الخليفة المبالغ التي ضمنتها الاتفاقية بدنانير ذهبية بيزنطية بعد أن نقش عليها نصوصاً بالعربية من القرآن الكريم، وكانت تلك إيماءة ذكية من الخليفة عبد الملك بتحدى البيزنطيين، فأثار بعمله هذا غضب جستنيان الثاني والذي هدد بالحرب وبالفعل فقد جهز جيشاً يقدر بستين ألف مقاتل لمحاربة المسلمين وذلك سنة 73هـ/692م، وقد تحسب العرب لذلك وجهزوا جيشاً قوياً بقيادة عثمان بن الوليد والذي تمكن من دحر البيزنطيين وتحقيق النصر عليهم في موقعة بنواحي أرمينية.

ومهما كانت الأسباب في تعريب المسكوكات فإن ما حدث كان متوقعاً من الخليفة عبد الملك بن مروان وهو الموصوف من قبل المؤرخين بأنه كان حازماً أديباً عالماً قوى الهيبة، شديد السياسة، حسن التدبير للأمور، فقد وضع عبد الملك بن مروان حداً للاضطرابات التي سادت في الدولة العربية وأبعد عنها الأخطار الخارجية. فالأعمال التي قام بها من تعريب الدواوين وجعلها باللغة العربية في العديد من الأقطار مثل مصر والشام وفارس، وقضاؤه علي الحركات الانفصالية المعادية للدولة العربية الأموية. كان لابد من مرافقتها بتعريب المسكوكات وتخليصها من التبعية الأجنبية البيزنطية بالنسبة للدنانير الذهبية والفلوس النحاسية والساسانية بالنسبة للدراهم الفضية.

إن الشعور القومي العربي الذي كان يمتلكه الخليفة عبد الملك، إضافة للحوافز التي رافقت فترة حكمه من استقرار سياسي وازدهار اقتصادي، زادت من وتيرة الاعتزاز بالشعور العربي فدفعت بالخليفة الأموى لبناء الدولة بشخصية عربية قوية مستقلة كل الاستقلال عن السلطة الأجنبية وكانت هذه الأسباب مجتمعة وراء أقدام الخليفة عبد الملك علي تعريب عبد الملك علي تعريب المسكوكات وإخراجها بصورة متميزة، ويعتبر عمل الخليفة هذا نقلة مهمة في التاريخ العربي الإسلامى[1]

وقد تم تعريب الدنانير سنة سبع وسبعين والدراهم سنة ثمان وسبعين وأصبحت نصوصها العربية كما يلي:

---

* أستاذ الآثار الإسلامية - بقسم الآثار – كلية الآداب – جامعة بغداد.

[1] د. حمدان الكبيسي: أصول النظام النقدي في الدول العربية - ص 22.

نصوص الدينار العربي المضروب سنة سبع وسبعين: لا إله إلا الله
مركز الوجه: الله وحده
لا شريك له
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كله.
مركز الظهر: الله أحد الله
الصمد لم يلد
ولم يولد
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينر في سنة سبع وسبعين

وكان وزن الدينار العربي مثقال واحد أى ما يعادل 4.25 غرام.

أما نصوص الدرهم العربي الأول المضروب بارمينية في سنة ثمان وسبعين فقد كانت كما يلي:
مركز الوجه: لا إله إلا الله
الله وحده
لا شريك له.
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون.
مركز الظهر: الله أحد.
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بأرمينية في سنة ثمان وسبعين.

ويزن هذا الدرهم ثلاث غرامات وقطره 27 ملم ويعتبر هذا الدرهم نادراً وينفرد المتحف العراقي بحيازته تحت رقم 14472 مس.

تعريب الدنانير:

بقى الدينار البيزنطي في التداول منذ صدر الإسلام وحتى سنة 74 هجرية كما كان عبارة عن قطعة ذهبية مستديرة حمل علي أحد جوانبه صورة للملك الحاكم هرقل أما لوحده أو مع ولديه (هرقليوناس وقسطنطين) وقد مسك كل منهم بصليب طويل، وعلي الجانب الآخر الشارات المسيحية الصليب والمدرج والحرفين A – B تحيط بها العبارات بالخط اللاتيني تذكر اسم الملك وتاريخ السك والعبارات الدعائية.

وبعد انتصار العرب علي البيزنطيين سنة 73 هجرية –كما مر ذكر ذلك- حدثت تغيرات علي الدنانير البيزنطية نحو تعريبها.

1. في سنة 74هـ/693م أبدل الخليفة عبد الملك وضع الحرفين A – B إلي B – A ويعتقد بعض المختصين أن هذين الحرفين يرمزان للرقم 12 [2] ، وحين أبدلهم أصبح العدد 21، ومهما يكن من تفسيرات، لكن يبدو أن الغاية من ذلك كان لمجرد تمييز الدنانير الإسلامية عن الدنانير البيزنطية.
2. شمل التغيير الثاني شكل الصليب الموجود في ظهر الدينار، فحذف الجزء الأعلى منه ليصبح علي شكل حرف (T) تحيط به عبارات التوحيد بالخط العربي.
3. في سنة 76 هجرية / 695م سك الخليفة عبد الملك بن مروان دنانير نقش عليها بدلاً من صورة الملك البيزنطي هرقل وكتب عليها البسملة وتاريخ الضرب بالخط العربي، ولكنه أبقى علي بعض الشارات المسيحية، ويظهر الخليفة عبد الملك واقفاً وبيده السيف وهو يهم باستلاله والسيف دليل الإمامة ورمز الجهاد في سبيل الله، ويبدو الخليفة وقد اعتمر كوفية تتدلى علي كتفيه وله لحيه طويلة وتحيط به الكتابة العربية التالية:

[2] **د. عبد الرحمن فهمي: النقود العربية ماضيها وحاضرها – القاهرة - 1964.**

((بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله)).
4. والخطوة الأخيرة لتعريب الدنانير هي تخلصها من كافة الشارات المسيحية وكافه التأثيرات الأجنبية عندما حملت نصوصاً عربية خالصه من القرآن الكريم –كما مر ذكره-[3]

تعريب الدراهم:

أما الدراهم الفضية فعلي الرغم من أنها حملت كلمات عربية منذ خلافه الخليفة عمر بن الخطاب (رض) (13-23هـ) وزادت هذه الكلمات والجمل زمن الخلفاء الراشدين الذين أعقبوه من الراشدين أو الخلفاء الأمويين وحتى خلافة عبد الملك بن مروان (65-86هـ) عندما نقش الحجاج بن يوسف الثقفي اسمه علي الدراهم الساسانية (الحجاج بن يوسف) وعلي الطوق نقش عبارة (بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله) وذلك سنة 76 هجرية . وكانت تلك الخطوة الأخيرة نحو التعريب الكامل والذي حصلنا علي درهم واحد نادر من سنة 78 هجرية محفوظ في المتحف العراقي ولكن في السنة اللاحقة 79 هجرية شاعت الدراهم العربية وسكت في العديد من المدن العربية دمشق والبصرة والكوفة ومدن إسلامية عديدة[4]

الفوارق ما بين الدينار والدرهم العربي المضروب سنة 79 هـ وما بعدها:

1. طوق الظهر للدينار حمل سنة الضرب فقط، في حين حمل طوق الوجه للدرهم مدينة الضرب وسنه الضرب.
2. مركز الظهر في الدينار حمل ((الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد)) في حين في مركز الظهر في الدرهم أكملت سورة الإخلاص ((ولم يكن له كفواً أحد)).
3. طوق الوجه في الدينار: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كله، في حين أكملت في نصوص الدراهم .. ولو كره المشركون.
4. ظهر الدينار العربي الأول سنة 77 هجرية في حين ظهر الدرهم العربي الأول سنة 87 هجرية.

الدراهم العربية عربت منذ سنه 78هـ في العديد من المدن والأقاليم أما في المشرق فقد استمر ضرب المسكوكات العربية المضروبة علي الطراز الساساني إلي سنة 200 هجرية في مدينة بخارى[5]

وفي سنة 79 هجرية سك الدرهم العربي في العديد من المدن العربية والاسلامية منها (دمشق، البصرة، الكوفة، مرو، دار بجرد ومدن أخرى).

المسكوكات العربية:

أصبحت المسكوكات العربية وثيقة مهمة لها مستلزمات الوثائق الحديثة من مكان وزمان وغاية وهدف، فيكتب اليوم في أى وثيقة أو عقد سوى إن كان عقد تجارى أو عقد زواج أو أي عقد آخر مكان العقد وتاريخ العقد والغاية منه كما وضحنا، هكذا كانت المسكوكة العربية وخاصة الدرهم ومن ثم أصبحت الدنانير الذهبية بعد حملها لمكان سكها، في خلافة الخليفة العباسي المأمون.

وعلي الرغم من أهمية المسكوكات في كشف العديد من الحقائق فإنها لم تلق العناية اللازمة بها، ولم يكن هذا الغبن في الوقت الحديث فقط بل وحتى المؤرخين القدامى فقد عزفوا عن الخوض في مجال علم المسكوكات ربما كان ذلك للصعوبات التي ترافق مثل هذه الدراسات منها

---

[3] د. ناهض عبد الرازق دفتر: دوافع تعريب المسكوكات. مجلة المسكوكات - 1983 - ص 20.
[4] د. ناهض عبد الرازق دفتر: المسكوكات وأهميتها في إعادة كتابة التاريخ مجلة آفاق عربية - أيلول 1984 - ص89.
[5] المرحوم ناصر النقشبندى: الدرهم الاسلامي - جـ1 – 1969 – بغداد – ص 2.

ندرة المسكوكات حيث كانت تصهر ويعاد سكها ثانية، وصغر حجمها يساعد ذلك علي نقلها من مكان لآخر، نوع الخط عليها فهو خط غير منقط وقد حرص الكثير من الأمراء علي درج جميع ألقابهم وكناهم وألقاب وكنى ولاة العهد لذلك تداخلت الكلمات في هذه المساحة الصغيرة وصعبت قراءتها.

وعلي الرغم من وجود العديد من كتب التاريخ العربي والتي تناولت جميع المعالم الكبيرة والصغيرة إلا المسكوكات فقد أشار لها بعض المؤرخين باقتضاب منهم:

1. البلاذرى: فتوح البلدان من القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادي، ناقش أوزان المسكوكات الساسانية وبعض الدراهم الأموية.

2. الماوردى: الأحكام السلطانية من القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادي، ذكر في الفصل الثالث عشر من فصوله العشرين صناعة الذهب والفضة.

3. أسعد بن مماتي: قوانين الدواوين من القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادي تناول في الفصل التاسع بعض المعلومات عن دار الضرب.

4. ابن خلدون: المقدمة من القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادي حيث ناقش لفظة السكة علي أنها قالب السك المنقوش والذي تسك فيه المسكوكات.

5. المقريزى: شذور العقود في ذكر النقود. من القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادي، ذكر فيه أوزان المسكوكات العباسية ووصفت المسكوكات الأيوبية في مصر بالتفصيل[6]

لقد احتوت هذه المصادر بعض المعلومات المتفرقة عن المسكوكات غير أن هناك ثلاث مخطوطات حققت مؤخراً تضمنت معلومات وافية عن صناعة المسكوكات العربية في كل من اليمن ومراكش ومصر، ولأهمية هذه المصادر سوق نستعرضها بالتفصيل في مكان آخر من هذا الكتاب .

نصوص المسكوكات العربية في العصر الأموى 77-132هـ:

سنة 77 هجرية هي سنة التعريب الأولي للدنانير، وأصبحت منذ ذلك التاريخ عربية ضمت نصوص من القرآن الكريم وسنة السك. وسنستعرض الدنانير الذهبية الأموية في المشرق والمغرب والدراهم الفضية والفلوس النحاسية خلال العصر الأموى.

الدنانير الذهبية:

لاحظنا مما تقدم عملية تعريب الدنانير والخطوات التي اتبعها الخليفة عبد الملك بن مروان 65-86 هجرية في تعريب الدنانير علي الرغم من أن الدنانير البيزنطية الذهبية بقيت قيد التداول كما هي منذ صدر الإسلام وحتى سنة 74 هجرية. وكان شكل الدينار البيزنطي عبارة عن قطعة ذهبية مستديرة وزنها مثقال علي أحد جوانبها صورة للملك البيزنطي هرقل إما لوحده أو مع ولديه وتحيط به العبارات اللاتينية، أما الجانب الآخر فكان للشارات المسيحية مثل الصليب والمدرج إضافة للنصوص اللاتينية.

هكذا كان شكل الدنانير التي عاصرت فترة الخليفة عبد الملك بن مروان. وكان لانتصارات الخليفة عبد الملك علي الحركات الانفصالية الداخلية في الدولة الأموية سنة 73 هجرية خطوة مهمة لإكمال الاستقلال بتعريب المسكوكات، وأصبح علي جانب كبير من القوة بحيث مكنته من الاستعداد لمحاربة البيزنطيين وللتخلص من المعاهدة التي عقدها مع جستنيان الثاني دفع المبالغ المتوجبة عليه بدنانير ذهبية بيزنطية عليها كتابات عربية وكانت تلك المحاولة إيماءة ذكية من الخليفة لأنه كان يعرف حق المعرفة ان جستنيان سيرفض تلك الدنانير ويهدد بالحرب وكان عبد الملك قد استعد لذلك وحققت الجيوش العربية نصراً علي البيزنطيين –كما مر

---

[6] د. ناهض عبد الرازق دفتر: دراسة في مسكوكات الخليفة هارون الرشيد. مجلة المؤرخ العربي/ تصدرها عن الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب – بغداد، 1988 العدد 15 ص 69-74.

ذكره- وبعد ذلك زاد في النصوص العربية وغير الكثير من ملامح الدنانير البيزنطية إلى أن حلت الدنانير العربية الكاملة في سنة 77 هجرية كما لاحظنا[7] .

استمرت نصوص الدنانير الذهبية التي سكت في بلاد الشام زمن الدولة الأموية وهي خالية من أى زيادة عدا النصوص المعتادة التي نقشت سنة 77 هجرية وكان التغيير الوحيد هو سنة الضرب.

والتغيير الآخر الذي حصل علي الدنانير الذهبية الأموية في المشرق زمن الخليفة الأموى هشام بن عبد الملك 105-125 هجرية حيث حملت الدنانير الذهبية المضروبة سنه 105 هـ عبارة ((معدن أمير المؤمنين بالحجاز)) وجاءت نصوص الدنانير بالشكل الآتي:

مركز الوجه: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كله.

مركز الظهر: الله أحد الله
الصمد لم يلد
ولم يولد معدن
بالحجاز

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة خمس ومئة [8]

من المحتمل أن يكون معدن هذه الدنانير الأموية التي سكت في السنة الأولى من خلافة هشام قد جلبت من منجم بالحجاز أو ربما يكون الخليفة في ذلك الوقت بالحجاز أو أي مناسبة أخرى.

أما بقية دنانيره للسنوات الأخرى من خلافته فكانت نصوص معتادة كما ظهرت منذ عام 77 هجرية. ونستطيع القول أن هذا هو التغيير الوحيد الذي حدث للدنانير الأموية التي سكت في بلاد الشام طيلة فترة الدولة الأموية.

في سنة 80 هجرية حذف حرف الجر (في) من نصوص طوق الظهر وأصبحت كما يلي: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثمنين. واستمرت هذه الحالة علي الدنانير الأموية.

وفي أقاليم المغرب العربي كانت الدنانير الذهبية من نوع أخر فقد كانت هناك بعض الفوارق كما كانت للدنانير أجزاء منها النصف والثلث في حين لم توجد مثل ذلك في دنانير المشرق. ونصوص الدنانير التي سكت في الأقاليم الغربية للعالم الإسلامى كما يلي:

مركز الوجه: لا اله
إلا الله
وحده

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق.

مركز الظهر: بسم الله
الرحمن
الرحيم

الطوق: ضرب هذا الدينار سنة....

أما نصوص أنصاف الدنانير في أقاليم المغرب العربي فقد كانت كما يلي:

---

[7] د. ناهض عبد الرازق دفتر: المسكوكات وكتابة التاريخ. بغداد - 1988.

[8] د. ناهض عبد الرازق دفتر: المسكوكات - ص 133.

مركز الوجه: لا إله
إلا الله
وحده
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق.
مركز الظهر: بسم الله
الرحمن
الرحيم
الطوق: ضرب هذا النصف سنة إحدى وتسعين.

أما نصوص الثلث فإنها تشبه نصوص النصف عدا طوق الظهر فقد كان كما يلي:
الطوق: ضرب هذا الثلث سنة ست وتسعين[9]
وظهر اسم مدينة الضرب (الأندلس) علي الدنانير وأنصافها وأثلاثها ونصوص الثلث كما يلي:
مركز الوجه: لا إله
إلا الله
وحده
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق.
مركز الظهر: بسم الله
الرحمن
الرحيم
الطوق: ضرب هذا الثلث بالأندلس سنة اثنتين ومئة

وفي سنة 103 هـ ظهرت مدينة الضرب (أفريقية) علي الدنانير والمقصود بأفريقية (القيروان) ونصوص تلك الدنانير كما يلي:
مركز الوجه: لا إله
إلا الله
وحده
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق.
مركز الظهر: بسم الله
الرحمن
الرحيم
الطوق: ضرب هذا الدينر بأفريقية سنة ثلث وميه.

من ذلك تميزت الدنانير الأموية المضروبة في المغرب العربي والأندلس بحملها اسم مدينة الضرب، علي عكس الدنانير الأموية التي سكت في شرق العالم الإسلامى والتي لم تحمل اسم مدينة الضرب علي أساس أنها تسك بالعاصمة دمشق وتحت إشراف الخلفاء.

نصوص الدراهم الأموية بعد التعريب:

الدراهم الفضية في صدر الإسلام حملت كلمات وعبارات بالعربية منذ خلافة عمر بن الخطاب (رض) 13-23 هـ. ويبدو أن الفتوحات العربية التي تمت زمن الخليفة عمر (رض) من فتح بلاد الشام وفتح العراق وفتح مصر، كان لها أثراً كبيرا في توسع مساحة الدولة العربية الإسلامية.

[9] **النقشبندي: الدينار الاسلامي في المتحف العراقي، بغداد 1953 ص71.**

يبدو أن الانتصارات التي تمت بعد فتح العراق قصمت ظهر الدولة الساسانية وعجلت في نهايتها منذ ذلك تمكن العرب المسلمون من وضع كلمات وعبارات بالعربية علي الدراهم الفضية الساسانية وقد زادت هذه العبارات في الفترات الزمنية اللاحقة لخلافة الخليفة عمر بن الخطاب (رض) إلي أن تم تعريب الدرهم سنة 78 هـ زمن الخليفة عبد الملك بن مروان (65-86 هـ).

وفي سنة 79 هـ سكت العديد من المدن العربية والإسلامية الدراهم الفضية العربية في دمشق، البصرة، الكوفة، ومدن أخرى وكانت نصوص تلك الدراهم كما يلي:

مركز الوجه: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بدمشق سنة تسع وسبعين

مركز الظهر: الله أحد الله
الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن
كفواً أحد

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون.

استمر هذا النمط من النصوص في جميع المدن العربية والإسلامية التي سكت فيها والتغيير كان في سنوات الضرب، كما تميزت الدراهم الأموية بحملها للعديد من الدوائر في الطوق وكان اختلاف تلك الدوائر وأشكالها ربما لتميز قوالب السك أو رمز معين لأمر السك أو المسؤول عن دار الضرب.

ومنذ سنة 127 هـ حملت بعض الدراهم الأموية في عدة مدن شعار الدعوة العباسية ((قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)) ويبدو أن هذا الشعار الذي وضع بطوق أخر علي الدراهم الأموية كان لاستقطاب الأنصار حول دعوتهم. وقد خالفت المسكوكات ما ذكره المؤرخ الطبرى من أن الدعوة العباسية أعلنت للملأ لأول مرة في 25 رمضان سنة 129هـ[10].

وقد حملت هذا الشعار بعض الدراهم المضروبة في الكوفة، الري،وامهرمز، اصطخر، مرو، وبلخ[11]

لقد سكت الدراهم الأموية العربية في العديد من المدن ففي العراق كانت البصرة، الكوفة، واسط، ميسان. ومن مدن السك الأموية الأخرى، دمشق، أبرشهر، أبرقباذ، أذربيجان، أران، اردشيرخرة، أرمينية، اصطخر، أفريقية الأندلس، الباب، بلخ، التيمره، الجزيرة، الجسر، جندى سابور، جي، خور، دارابجرد، دسادر، دشت ميسان، الري، زيجاخسرا، سابور، السامية، سجستان، سرق، سرخس، السوس، سوق الأهواز، قومس، كرمان، ماهي، المباركة، المذار، مرو، مناذر، هرات، وهمذان[12].

وقد تراوحت أوزان الدراهم الأموية ما بين 1.200 غرام المسكوكة المضروبة بمرو سنة 97 هـ في خلافة سليمان بن عبد الملك والمحفوظة في المتحف العراقي تحت رقم 12084 مس و 3 غرامات للمسكوكة الفضية الأموية المضروبة بدار بجرد والمحفوظة بالمتحف العراقي رقم 5380 مسن أما سعة قطر المسكوكة الأموية الفضية فقد تراوحت ما بين 30مليمتر للدرهم المضروب بدمشق سنة 88 هجرية في خلافة الوليد بن عبد الملك والمحفوظ في المتحف العراقي تحت رقم 6730 مس و 2 ملم للدرهم المضروب بداربجرد سنة 99 هـ في خلافة الخليفة عمر بن عبد العزيز 99-101 هجرية والمحفوظ في المتحف العراقي تحت رقم 5368 مس م.

---

[10] **الطبرى: تاريخ الرسل والملوك - جـ2 - ص1954 و 1997.**

[11] **Miles: The Numismatic history of Rayy New York 1938 P.16.**

[12] **ناصر محمود النقشبندى ومهاب درويش البكرى: الدرهم الأموى المعرب، بغداد، 1974 ص 27-42.**

الدور الإعلامى للدراهم الأموية

اعتبرت المسكوكات ومنها الدراهم من الوسائل الإعلامية وخاصة لحركات المعارضة التي انشقت علي الدولة الأموية سواء كان ذلك قبل التعريب أو بعده. فقبل التعريب لاحظنا العديد من زعماء حركات المعارضة للدولة الأموية نقشوا عبارة (أمير أورشنكان) أى أمير المؤمنين قبل أسمائهم ومنهم القطرى بن الفجاءة وعبد الله بن الزبير وغيرهم وبعد التعريب، وخاصة في السنوات الأخيرة من عمر الدولة الأموية فمنذ سنة 127هـ حملت بعض الدراهم الأموية شعار الدعوة العباسية في طوق أول لمركز الوجه علي الشكل الأتي:

مركز الوجه: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

الطوق الأول: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى[13]

الطوق الثاني: بسم الله ضرب بجى سنة سبع وعشرين ومئة.

مركز الظهر: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون.

وقد سك هذا النوع من الدراهم الإعلامية للدولة العباسية في بلخ، اصطخر، التميره، وسابور.

كما أن الخوارج نقشوا شعارهم (لا حكم إلا لله) في طوق وجه الدرهم وقد حمل درهم مضروب بالكوفة سنة 128هـ وكانت الكوفة في تلك السنة بيد الضحاك بن قيس الشيباني الحرورى الخارجي وهو الذي رفع هذا الشعار. ويضم المتحف العراقي بعض تلك الدراهم تحت الأرقام 925 مس، 926 مس.

ومن سنة 128 هـ نقش جديع بن علي الأسدى الملقب بـ (الكرماني) لقبه واسمه علي الدراهم الأموية ومنها الدرهم المضروب بمرو سنة 128 هـ والمحفوظ في المتحف العراقي تحت رقم 13270 مس ونصوص هذا الدرهم كما يلي:

مركز الوجه: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمرو سنة ثمان وعشرين ومئة

الطوق الثاني: مما أمر به الأمير الكرماني بن علي

وقد كان الكرماني والياً علي خرسان سنة 120 هـ وفي نفس السنة تولى نصر بن سيار ولاية خرسان وعزل الكرماني وسجنه وغضبت قبيلة الكرماني وهربته من السجن وظل جديع يؤلب الناس وساند فيما بعد أبا مسلم الخرساني.[14]

الفلوس النحاسية الأموية:

كانت الفلوس النحاسية قبل التعريب عبارة عن قطعة مستديرة من النحاس واسمها فلس والاسم مشتق عن اليونانية، وكان الفلس عند اليونانيين يحمل علي الوجه صورة للملك الحاكم وعلي الجانب الآخر حرف (M) ويرمز لوزن الفلس وهو 40 نمياً.

---

[13] القرآن الكريم سورة الشورى آيه 22 .

[14] د. عبد العزيز حميد، درهم فضي فريد لأبي علي الكرماني . المسكوكات العدد 4 -ص 26-27

ومنذ سنة 17هـ في خلافة الخليفة عمر بن الخطاب (رض) 13-23هـ نقش اسم الخليفة عمر بالحروف العربية ويحمل هذا الفلس صورة الملك البيزنطي هرقل[15]. وبذلك تكون الفلوس النحاسية قد حملت الكلمات العربية قبل غيرها من المسكوكات.

استمرت الفلوس النحاسية بالسك علي الطراز البيزنطي ولكنها حملت الكثير من أسماء المدن العربية مثل دمشق، حمص، طبرية، كما حملت كلمات بالعربية تؤكد صحة وزنها مثل واف، جائز، طيب، ومن المدن الأخرى التي ظهرت أسماؤها بالعربية علي الفلوس النحاسية (بعلبك، قنسرين، طبرية، وايليا أي القدس في فلسطين).غير أن صورة الملك البيزنطي هرقل ومعه ولداه هرقليوناس وقسطنطين بقيت تحملها الفلوس النحاسية واعتبرت الفلوس النحاسية مسكوكات مساعدة للدراهم الفضية لكنها حازت علي عناية العرب المسلمين فعملوا لها صنجاً زجاجية لضبط أوزانها. كما حملت الفلوس النحاسية في مراحل تعريبها علي العديد من صور الحيوانات والطيور.

وتضمنت نصوصها في تلك المرحلة علي اسم ولقب الخليفة عبد الملك بن مروان ومنها (عبد الله – أمير المؤمنين) و(خليفة الله – أمير المؤمنين) كما أن الفلوس النحاسية في مراحل التعريب حملت صورة للخليفة عبد الملك واقفاً وهو يتمنطق سيفه كما حدث بالدنانير الذهبية في تلك المرحلة.

ومن نصوص الفلوس الأموية بعد التعريب:

الوجه: لا إله
إلا الله
وحده

الظهر: محمد
رسول
الله

الطوق: بسم الله ضرب هذا الفلس بايليا.

وفلس مضروب بدمشق سنة 104هـ.

مركز الوجه: لا إله
إلا الله
وحده

مركز الظهر: بسم الله ضرب دمشق
والرملة 117 هـ

مركز الوجه: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

مركز الظهر: محمد
رسول
الله

الطوق: بسم الله .. بالرملة سنة عشرة ومئة

مركز الوجه: لا إله
إلا الله
وحده

الطوق: لله الملك فلس واف

مركز الظهر: محمد
رسول

[15] **د. عبد الرحمن فهمي: صج السكة. القاهرة. 1957 ص 37.**

الله
الطوق: ضرب بفلسطين
والموصل 121هـ
مركز الوجه: لا إله
إلا الله
وحده
مركز الظهر: محمد
رسول
الله
الطوق: بسم الله أمر الوليد بن تليد بالموصل
فلس أخر بالموصل
مركز الوجه: الله
أحد الله
الصمد
الطوق: بسم الله لا إله إلا الله وحده لا شريك له.
مركز الظهر: محمد
رسول
الله
الطوق: أمر الضحاك بضرب هذا الفلس بالموصل

وكان الضحاك قد طرد والي الأمويين من الموصل سنة 128هـ [16]

وقد سك الأمويون فلوسهم النحاسية في العديد من المدن منها ايليا (القدس)، البصرة، بعلبك، دمشق، الرملة، طبرية، طنجة، الفسطاط، فلسطين، قنسرين، مصر والموصل ومدن أخرى.

[16] **د. عبد الرحمن فهمي: فجر السكة العربية. القاهرة 1965 ص 426.**

مصادر البحث:

1. القرآن الكريم.
2. ابن منظور : لسان العرب . باب الدانق.
3. ابن سلام: كتاب الأموال. مصر 1353هـ.
4. البستاني: دائرة المعارف الأجزاء السادس والثامن.
5. الدكتور حمدان الكبيسي: أصول النظام النقدي في الدولة العربية الإسلامية بغداد 1988
6. الدكتور ناهض عبد الرازق دفتر: كتاب المسكوكات. بغداد 1982 ، دوافع تعريب المسكوكات . مجلة المسكوكات بغداد 1983 المسكوكات وأهميتها في إعادة كتابة التاريخ مجلة أفاق عربية 1984، دراسة في مسكوكات الخليفة هارون الرشيد: مجلة المؤرخ العربي بغداد 1988 كتاب المسكوكات وكتابه التاريخ. بغداد 1988.
7. المرحوم ناصر النقشبندى: الدينار الإسلامى في المتحف العراقي. بغداد 1953 ، الدرهم الاسلامي الجزء الأول بغداد 1969
8. الدكتور عبد الرحمن فهمي: صنج السكة، القاهرة 1957 ، النقود العربية ماضيها وحاضرها. القاهرة 1964، فجر السكة العربية . القاهرة 1965.
9. ناصر النقشبندى ومهاب درويش البكرى: الدرهم الأموى المعرب. بغداد 1974
10. الكرملي الأب انستانس مارى: النقود العربية وعلم النميات. القاهرة 1939.
11. الدكتور عبد العزيز حميد: درهم فضي فريد لأبي علي الكرماني. مجلة المسكوكات العدد الرابع بغدد 1973
12. العش. د. محمد أبو الفرج: كنزام حجرة الفضي. دمشق 1972.
13. Miles: The Numismatic history of Rayy New Yourk 1938.
14. Walker: cat of the Mahmmadan coins in the B.M.london 1967.